رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد 51 باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فيقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره - 00:00:18

وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الاية هذه الترجمة التي عقدها الامام شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:35

هي نظير ما قبلها في بيان انواع من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام وقد تقدم قبل هذه الترجمة باب من الشرك الذبح لغير الله وباب من الشرك النذر لغير الله - 00:00:59

وهذه الترجمة في بيان ان الاستغاثة بغير الله او دعاء غير الله عموما فانه من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام لان الدعاء ومنه الاستغاثة عبادة لا يجوز ان تصرف - 00:01:20

ولا ان يلتجأ فيها الا الى الله عز وجل الذي بيده الضر والنفع والعطاء والمنع والقبض والبسط والعز والذل والخفض والرفع وبيده تبارك وتعالى ازمة الامور ومقاليد السماوات والارض فوحده - 00:01:42

عز وجل الذي يلتجأ وحده الذي يتوكل عليه وحده تبارك وتعالى الذي يدعى ويستغاث به فمن صرف شيئا من ذلك لغير الله فانه يكون يكون بذلك قد عبد غير الله - 00:02:04

ومن عبد غير الله يكون اشرك بالله سبحانه وتعالى الشرك الاكبر سيكون من الكافرين ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون - 00:02:22

فسمى من يدعو غير الله تبارك وتعالى كافرا اي كفرا اكبر ناقلا من ملة الاسلام فاذا هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان ان من الشرك الاكبر الناقل من الملة - 00:02:41

ان يدعى غير الله او ان يستغاثوا او ان يستغاث بغير الله او ان يطلب المدد والعون والنصر من غير الله تبارك وتعالى لان الدعاء عبادة ومن صرف شيئا من العبادة لغير الله اشرك بالله - 00:03:00

قوله رحمه الله باب من الشرك اي الاكبر الناقل من الملة ان يستغيث بغير الله والاستغاثة هي طلب الغوث وتكون في الشدائد والكربات والنوازل العظيمة الداعي في الكرب والشدة والامر العظيم يسمى مستغيث - 00:03:21

يسمى مستغيث وفعله يسمى استغاثة والسين في قوله ان يستغيث للطلب ان يطلب الغوث من غير الله تبارك وتعالى ان يطلب ان ينجيه من شدته و وما نزلت به من شدة يطلب ذلك من غير الله فان ذلك من الشرك الاكبر - 00:03:48

والاستغاثة دعاء الاستغاثة دعاء وطلب لكنها في الشدائد والكربات فاذا كان الدعاء والسؤال في طلب اه في في شدة وكرب فانه يسمى استغاثة ثم قال رحمه الله تعالى او يدعو غيره - 00:04:16

او يدعو غيره ان يلتجأ بالسؤال والدعاء الى غير الله تبارك وتعالى وعطف الدعاء على الاستغاثة هو من باب عطف العام على الخاص

لان الاستغاثة دعاء لكنه دعاء مخصوص بالكرب والشدة - 00:04:41
والدعاء عام الدعاء يدخل تحته الاستغاثة يدخل اه تحته الاستعاذة والاستعانة والاستنصار والاستغفار وغير ذلك هذه كلها دعوات والتجاءات الى الله سبحانه وتعالى فاذا عطف الدعاء على الاستغاثة هو من باب عطف العام - 00:05:08
على الخاص والعام يعطف على الخاص وكذلك العكس يعطى في الخاص على على العام العطف هنا من باب عطف العام على الخاص. اذا هذه الترجمة فيها بيان ان دعاء غير الله تبارك وتعالى شرك بالله عز وجل - 00:05:39
وفي الترجمة تخصيص الاستغاثة التي هي من الدعاء وعادة التخصيص يسار اليه للاهتمام بالمخصص. عادة يسار اليه للاهتمام بالامر المخصص يعني يعطى في الخاص على العامة والعكس ويكون المخصص خص لمزيد اهتماما به وعناية - 00:06:05
بتخصيصه بالذكر مع دخوله في اللفظ العام وذلك ان الاستغاثة عبادة وجد خلق من الناس صرفوها لغير الله تبارك وتعالى مع ان المشركين الاول كانوا في الشدائد يخلصون وسيأتي بيان ذلك - 00:06:29
وفي الرخاء يشركون كانوا في الشدائد يخلصون وفي الرخاء يشركون اذا اصابتهم اه الشدة اخلصوا دينهم لله ويعلنونها صراحة كما سيأتي ايضاح ذلك يعلنونها صراحة ان الذي آآ ينجيهم في في الشدة ولا ينجيهم غيره هو الله - 00:06:59
ولهذا قال الله في القرآن فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون اذا ركبوا في الفلك اي وجائتهم الريح العاصف القاصف اشتدت بهم الامور تلاطمت الامواج اخلصوا دينهم لله - 00:07:27
واذا نجاهم سبحانه وتعالى الى البر اذا هم يشركون اي عادوا الى شركهم والله سبحانه وتعالى قادر على اخذهم في البر والبحر ليس مجيء في البر امر تتحقق به السلامة بل الهلاك قد يكون في البر نفسه - 00:07:56
ولهذا قال الله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ما معنى ضل من تدعون الا اياه - 00:08:20
واذا مسكم الضر في البحر اي الشدة وعاينتم الموت وتلاطمت الامواج ظل من تدعون الا اياه. اي كل من تدعونهم وتتعلق قلوبكم بهم وتسألونهم كلهم يذهبون عن عقولكم ولا يبقى الا الله وحده في عقولكم وفي قلوبكم - 00:08:41
والتجائكم ودعائكم ظل من تدعونا الا اياه فلما نجاكم الى البر عرضتم فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر - 00:09:04
او ايضا امر اخر في البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ثم امر اخر ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي في البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم. ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا - 00:09:30
وهذا يبين سفه عقول المشركين هذا الذي ايقنوا انه لا لا ينجيهم في البحر الا هو كذلكم لا ينجيه لا ينجيهم في البر الا هو لانه قادر عليهم في البر والبحر - 00:09:56
والامر بيده سبحانه وتعالى الشاهد ان المشركين الاول كانوا يشركون في الرخاء اما الشدائد التي يكون فيها الاستغاثة فانهم يخلصون لله سبحانه وتعالى لكن عظم البلاء في اقوام جاءوا بعد ذلك - 00:10:15
فصاروا يشركون في الرخاء والشدة المشركون في في الرخاء والشدة ولهذا وجدت الاستغاثة بغير الله في الشدائد حتى في الغرق حتى في معاينة الغرق في البحر يهتف بعضهم من يستغيثون بهم - 00:10:38
من ممن يسمون بالاولياء او او غير ذلك يهتفون باسمائهم وهم في الغرق وفي الشدة في الموضع الذي يخلص فيه المشركون الاول يشرك هؤلاء ويستغيثون بغير الله سبحانه وتعالى المقام يحتاج فعلا الى تخصيص - 00:11:01
مزيد اهتمام به مع انه داخل في اه الدعاء عموما والدعاء حق لله لانه عبادة والعبادة لا يجوز صرف شيء منها لغير الله وفي القرآن مواضع وصف الله سبحانه وتعالى الدعاء فيها بانه عبادة - 00:11:24
مثل قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سمى المستكبر عن دعائه مستكبرا عن عبادته الدعاء عبادة بل جاء هذا صريحا في السنة قال عليه الصلاة والسلام في حديث النعمان ابن بشير - 00:11:46

المخرج في السنن الدعاء هو العبادة وتلا الاية المتقدمة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فاذا هذه الترجمة في بيان ان صرف الدعاء لغير الله ومنه الاستغاثة شرك اكبر ناقل من ملة الاسلام - 00:12:04

وساق رحمه الله تعالى كما هي طريقته كما هي طريقته المعهودة اه شيئا من الادلة فبدأ بقول الله عز وجل ولا تدعو من دون الله ولا تدعو من دون الله - 00:12:29

ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده. وهو الغفور الرحيم - 00:12:47

والخطاب هنا تأملوا يا اخوان الخطاب هنا لسيد ولد ادم وقدوة الخلائق اجمعين وافضل عباد الله صلوات الله وسلامه عليه يقول له ربه جل في علاه ولا تدعو من دون الله - 00:13:08

ولا تدعو من دون الله وهو عليه الصلاة والسلام سيد المخلصين صلى الله عليه وسلم وامام المتقين برأه الله جل وعلا وحماه ووقاه ونجاه من الشرك حتى منذ نشأته مع انه نشأ في مجتمع جاهلي وفي اقوام مشركين يعبدون غير الله ولا يعرف بينهم الا عبادة غير الله - 00:13:27

الله سبحانه وتعالى نشأ مبرأ من ذلك نشأ مبرأ من ذلك وقول الله عز وجل ووجدك ضالا ليس المراد بالضلال الشرك وانما الضلال المراد به عدم المعرفة بالتفاصيل تفاصيل الدين والشرائع والاحكام - 00:13:55

كما قال الله في سورة الشورى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان في هذه التفاصيل لا تعلمها وانما جاء الوحي اليك بها فعلمتها ولهذا قال الامام احمد رحمه الله تعالى من قال - 00:14:19

ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان على شيء من دين قومه فقد اعظم الفريان الله سبحانه وتعالى برأه من ذلك وحماه ووقاه من ذلك صلوات الله والسلام عليه وفي هذه الاية يقول الله مخاطبا نبيه ومصطفاه - 00:14:39

ورسوله ومجتباه عليه الصلاة والسلام ولا تدعو من دون الله والخطاب هنا كما بين اهل العلم خرج مخرج الخصوص والمراد به العموم واذا كان سيد ولد ادم يخاطب بهذا الخطاب ولا تدعو من دون الله - 00:15:02

ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فان فعلت اي فعلت ذلك دعوت غير الله سألت غير الله التجأت الى غير الله فانك اذا من الضالين هذا السماد منه ان من دعا غير الله وصرف شيء من العبادة لغير الله مهما كان - 00:15:21

فانه يكون من الظالمين والمراد بالظلم الشرك بالله سبحانه وتعالى ان يكون من المشركين بالله الشخص مهما كانت مكانته انصرف شيئا من العبادة لغير الله كان بهذا الصرف للعبادة لغير الله مشركا بالله. كافرا بالله العظيم - 00:15:40

قد قال الله تعالى في موضع اخر لنبيه عليه الصلاة والسلام ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:16:00

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك قوله ما لا ينفعك - 00:16:22

ولا يضرك هذا وصف لازم لكل من يدعى غير الله كل من يدعى غير الله لا ينفع ولا يضر لا يملك لنفسه نفعا ولا ظرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فظلا عنان يملك شيئا من ذلك لغيره - 00:16:44

ففي الاية ابطال للشرك وذكر للبرهان البين والدليل الواضح على بطلان التعلق بغير الله لان دعاء غير الله دعاء لمن لا يملك ضرا ولا نفعا لا لنفسه ولا لغيره قال ولا تدعوا من دون الله - 00:17:03

قول من دون الله يتناول كل من يدعى غير الله سبحانه وتعالى من الملائكة والانبياء والاولياء والاحجار والاشجار وغير ذلك كل هذا يدخل تحت قوله من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - 00:17:25

اي لا يملك لك نفعا ولا يملك لك ضرا ان دعوته ان دعوته لم تنتفع وانت ان دعوته لم تنتفع. لم تندفع بدعائك له وايضا لا يملك لك ضرا لا يملك لك ضرا. وهذا هذا يستفاد منه - 00:17:44

فائدة جليلة ومهمة. بعض العوام يخوفون من يسمون بالاولياء وانهم بيدهم كذا وبيدهم كذا الى اخره هذا كله باطل لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فلا يضر غيره ولا يملك لنفسه فكيف يملك شيئا من ذلك لغيره - 00:18:11

ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت اي ذلك وهو دعاء غير الله وحاشاه عليه الصلاة والسلام ان يفعل ذلك لكن السياق يبين ان من فعل ذلك مهما كان - 00:18:35

ومهما بلغ قدرا ومنزلة فانه يكون من الظالمين فان فعلت فانك اذا من الظالمين والمراد بالظالمين اي المشركين الكافرين كما قال الله سبحانه وتعالى فيما ذكره في وصية لقمان ان الشرك لظلم عظيم - 00:18:53

ان الشرك لظلم عظيم. فالمراد من الظالمين اي المشركين الشرك الاكبر. الناقل من الملة. الموجب للخلود في النار يوم القيامة قال وان يمسسك الله بضر وان يمسسك الله بضر وضر جاءت نكرة في هذا السياق تفيد العموم اي نوع من الضر - 00:19:19

في بدنك في مالك في صحتك في ولدك في تجارتك في اي شيء الا هو فلا كاشف له اي لا يزيل الظر ولا يكشفه الا الله سبحانه وتعالى الذي بيده - 00:19:42

ازمة الامور سبحانه وتعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ارادك الله سبحانه وتعالى بخير وخير ايضا نكرة في هذا السياق فتفيد العموم ان ارادك الله بخير في في المال او في الصحة او في الولد او في التجارة او في غير ذلك - 00:20:06

فلا راد لفضله لا راد لفضله اي ليس هناك احد يقدر على منع ما اراده الله سبحانه وتعالى لك من خير وفضل ونعمة وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة - 00:20:32

لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يظروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف - 00:20:50

ويقول الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الفضل والمن والعطاء كله بيد الله الامر بيده سبحانه وتعالى لا شريك له قال يصيب به من يشاء - 00:21:06

يصيب به من يشاء من عباده. الفضل بيده ويصيب به من يشاء. كما قال تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهو الغفور الرحيم. اذا هذه الاية فيها النهي عن الشرك والتحذير منه وبيان خطورته. وان من يدعى غير الله ويستغاث - 00:21:25

ويلتجأ اليه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا عطاء ولا منعا فضلا عن ان يملك شيئا من ذلك لغيره نعم قال رحمه الله وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه الاية - 00:21:48

وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. هذه الاية ذكرها الله سبحانه وتعالى في سياق اه محاجة ابراهيم عليه السلام لقومه واقامته عليه السلام البراهين والحجج البينات الظاهرات الدالة على وجوب اخلاص الدين لله عز وجل - 00:22:11

وابطال الشرك ففي هذا السياق جاء قوله فابتغوا عند الله الرزق فابتغوا عند الله الرزق اي عنده لا عند غيره فلا تلجأوا الا اليه ولا تطلب الرزق الا منه ولا - 00:22:34

تنزل حاجاتكم وطلباتكم ورقاباتكم الا به سبحانه وتعالى لجوءا اليه واستغاثة به وطلبا منه وحده جل وعلا لان الرزق بيده وهو الرزاق سبحانه وتعالى الذي بيده الارزاق وبيدها النعم وبيدها المنن عز وجل. قال فابتغوا عند الله الرزق - 00:22:54

هنا اسلوب من اساليب الحصر الدال على الاخلاص اخلاص الطلب طلب الرزق من الله وحده دون سواه لانه قال فابتغوا عند الله الرزق. قدم المعمول فافاد الحصر اصل الجملة فابتغوا الرزق عند الله - 00:23:21

فابتقوا الرزق عند الله. وهذا التقديم يفيد الحصى فقوله فابتغوا فابتغوا عند الله الرزق في قوة دلالتها كقولك ابتغوا الرزق عند الله لا عند غيره ابتغوا الرزق عند الله لا عند غيره سبحانه وتعالى ففيها الاخلاص - 00:23:41

في الطلب وهذا يدخل فيه ايضا معنى الشدائد والاستغاثة لان طلب الرزق اه قد يكون في مواضع شدة وكرب يحتاج الانسان رزقا

من الله سبحانه وتعالى في شيء يتغذى به او مثلا رزقا في صحة - 00:24:06
يسلم بها من افة او عطب او نحو ذلك. فكل ذلك لا يلتجأ فيه الا الى الله سبحانه وتعالى وحده فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فالاية فيها - 00:24:30
آآ اخلاص الدعاء لله عز وجل والالتجاء اليه وحده وعدم صرف شيء من ذلك لغيره نعم قال رحمه الله وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة الايتين - 00:24:46
قال رحمه الله تعالى وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - 00:25:06
هذه الاية الكريمة من ابين ما يكون في بطلان الشرك ودعاء غير الله سبحانه وتعالى وان من يدعو غير الله في منتهى الضلال وفي غاية السفه والغي والانحراف وانه لا اضل منه - 00:25:25
والاستفهام في قوله ومن اضل ومن اضل بمعنى النفي اي لا احد اظل ممن كان كذلك لا احد اضل ممن كان كذلك يدعو غير الله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - 00:25:45
لا يملك استجابة لا يملك عطاء لا يملك رزقا لا يملك حياة ولا موتا ولا نشورا لا يملك ذلك لنفسه فكيف يملكه لغيره فاذا من دعا غير الله فهو في منتهى الظلال - 00:26:06
في منتهى الضلال لان الذي يدعوه غير الله سبحانه وتعالى لا يستجيب له ولا يملك اصلا استجابة له من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهذا ايضا فيه ان الدعاء وان امتد وطالت مدته وكثر الحاح - 00:26:30
وصاحبه فيه فان هذه الاشياء التي تدعى لا تملك اجابة من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون اضافة الى انه لا يستجيب. هناك امر ابلغ من ذلك وهو انه غافل عن دعائه. لا يشعر به ولا يدري بحاله - 00:26:50
وهم عن دعائهم غافلون. اي لا علم به ولا شعور له به ولا يعرف بحاله وهذا خلاف لما عليه المقابرية دعاة المقبورين الذين يستغيثون بالمقبورين ويلتجئون بعضهم يعتقد ان المقبور يسمع - 00:27:16
يعلم ويطلع على احوال الناس وانه بيده ان ينفعهم او ان يغيثهم او يعطيهم او يفرج كربتهم او غير ذلك والله سبحانه وتعالى يقول وهم عن دعائهم غافلون وهم عن - 00:27:35
دعائهم غافلون والسياق يدل على ان المراد الاموات ليس الاحجار والاشجار قال وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس واذا حشر الناس اي بين يدي الله سبحانه وتعالى كانوا لهم اعداء - 00:27:55
اي خصوما ومعادين كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فهذا كله مما يبين ان من يدعو غير الله فهو في غاية الضلال وفي منتهى السفه ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا - 00:28:19
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. نعم قال رحمه الله وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الاية هذه خاتمة الايات التي ساقها رحمه الله تعالى في هذه الترجمة. وهي قول الله تعالى امن يجيب المضطر - 00:28:46
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. االه مع الله؟ قليلا ما تذكرون امن يجيب المضطر السياق هنا في مقام الرد على المشركين وابطال تعلقاتهم الباطلة بالاوثان والاصنام والمعبودات التي اتخذوها - 00:29:09
مع الله ومن دون الله سبحانه وتعالى السياق في ابطال ذلك واقامة البراهين الواضحة التي اه تبين بطلان ما عليه هؤلاء وفيها الزامات قوية لهم لترك الشرك ترك الشرك والبعد عنه - 00:29:34
قال امن يجيب المضطر اذا دعاه المشرك اذا سئل هذا السؤال قيل له من الذي يجيب المضطر؟ الذي في كرب وفي شدة عظيمة من هو الذي يجيبه اذا دعاه يقول الله - 00:29:57
في قصة والد عمران ابن حصين وهو حصين والقصة في المسند وغيره وسندها جيد لقيه النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يسلم

قال له كم اله ان تعبد كم الى ان تعبد - 00:30:17
قال قال سبعة ستة في الارظ وواحد في السماء ستة في الارظ واحد في السماء قال من من هؤلاء اي السبعة الذي تجعله لرغبك ورهبك في شدائدك في امورك العظيمة؟ من من هؤلاء الذي تفزع اليه - 00:30:39
قال النبي في السماء قال اذا اترك الذي في الارض واعبد الذي في السماء فكانوا يعرفون ان الذي يجيب المضطر هو الله وحده ليست الاصنام ولا غيرها من الماء الذي يدعونه من دون الله - 00:30:59
وقد تنوع من يدعونه دعوا الاشجار ودعوا الاحجار ودعوا الصالحين. افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. هذه اشارة الى هذه الاقسام الثلاثة فكانوا يعرفون ذلك وانظر ايضا في قصة عكرمة بن ابي جهل - 00:31:17
عكرمة ابن ابي جهل وكان ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم حينما دخل مكة عام الفتح وقال من وجدتموه اربعة كان النبي عليه الصلاة والسلام اهدر دمهم عام الفتح - 00:31:39
وقال عليه الصلاة والسلام للصحابة من وجدتموه من هؤلاء الاربعة ولو كان متعلقا باستار الكعبة فاقتلوه كان من هؤلاء الاربعة عكرمة بن ابي جهل ففر والحديث في النسائي وغيره فر من مكة وخرج - 00:31:58
وركب الفلك فتعرضت السفينة التي كان قد ركبها تعرضت للغرق اصابها شدة فقال اصحاب السفينة قال اصحاب السفينة للراكبين فيها لمن هم على السفينة اخلصوا قال اصحاب السفينة اخلصوا فانه لا ينجيكم في هذه الشدة الا الاخلاص - 00:32:20
اصحاب السفينة قالوا اخلصوا فانه لا ينجيكم في في هذه الشدة الا الاخلاص قال عكرمة لان كان لا ينجيني في هذه الشدة الا الاخلاص فانه لا ينجيني في غيرها الا الاخلاص - 00:32:54
اذا كان لا لا نجاة لي في في هذه الشدة الا بالاخلاص فلا نجاة لي في اي مكان الا بالاخلاص فتح الله على قلبه من هذا الموقف وقال لله علي عهد - 00:33:20
لان انجاني الله من هذه لاذهبن الى محمد صلى الله عليه وسلم ولاضعن يدي في يده ولاجدنه عفوا كريما لانه عليه الصلاة والسلام اهدر دمه وجاء متخفيا لانه لو رآه احد من الصحابة - 00:33:38
اطاح برأسه النبي صلى الله عليه وسلم قال اينما تجد واحدا من هؤلاء فاقتلوه فجاء متخفيا الى ان وضع يده بيد النبي صلى الله عليه وسلم واسلم رضي الله عنه - 00:33:57
بعد اسلامه قال للنبي عليه الصلاة والسلام ان لله علي كل موقف وقفت في الصد عن دين الله لاقفن مثلي عن دين الله. وكل نفقة انفقتها في الصد عن دين الله - 00:34:14
لا ابذلن مثليها في سبيل الله ودخل ما في في معركة اليرموك وقاتل قتالا شديدا دفاعا عن الاسلام ومنافحة عن الدين الى ان قتل في تلك المعركة فلما نظروا في جسده بعد ان قتل وجدوا فيه اكثر من سبعين ما بين طعنة - 00:34:39
ضربة سيف ورمية نبل ونحو ذلك. اكثر من سبعين من قوة بلاءه اه شدته في الدفاع عن دين الله واخذ على نفسه عهدا ان يكون كذلك ومات في سبيل الله - 00:35:04
رضي الله عنه وارضاه اه الشاهد ان القوم كانوا يعرفون انه لا ينجي في الضراء وفي الكرب وفي الشدائد الا الله اذا هذا دليل وبرهان على وجوب الاخلاص لله في كل الاحوال. مثل ما اخذ هذا البرهان - 00:35:21
من عكرمة عكرمة اخذ هذا البرهان من تلك الواقعة التي حصلت له وقيل اخلصوا لا ينجيكم في هذه الشدة الا الاخلاص اخذ من ذلك مولانا جهة له في اي مكان الا بالاخلاص - 00:35:44
وعاهد الله ان نجاه ليخلصن دينه لله سبحانه وتعالى في كل الاحوال وفي جميع المقامات وفعلا كان ذلك سببا اسلامه ودخول الاسلام في قلبه الله جل وعلا يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه - 00:36:01
والخطاب للمشركين يقال انتم تعرفون انه لا يجيب المضطر اذا دعاه الا الله اذا هذا برهان يجب ان تستفيدوا منه لتخلصوا دينكم لله سبحانه وتعالى. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:36:20

اي اذا اصاب الانسان سوء اصابه بلاء اصابه اه امر يسوءه لا يكشفه الا الله سبحانه وتعالى لا يكشفه الا الله سبحانه وتعالى مثل ما تقدم معنا في قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - 00:36:41

ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ان يخلفوا بعضكم بعضا في هذه الارض قبلكم اناس كانوا على الارض فتوفاهم الله عز وجل ثم خلفتموهم على هذه الارض ثم تموتون ويخلفكم اخرين وهكذا - 00:37:04

ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله بعد ان ذكر البرهان دعاهم الى التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى وافراده بالعبادة. االه مع الله اي اهناك من يستحق ان يدعى ويلجأ اليه وتصرف له العبادة مع الله سبحانه وتعالى االه مع الله؟ قليلا ما تذكر - 00:37:23

ترون اي قليل اعمالكم لعقولكم بالتفكر والتفكر والتأمل في الامور اي انكم لو تذكرتم وتدبرتم لعلمتم ان ما انتم عليه من شرك انه في غاية السفه والمنافاة للعقول السليمة وان الواجب عليكم - 00:37:49

ان تخلصوا دينكم لله سبحانه وتعالى وان تفردوه وحده جل وعلا بالعبادة نعم قال رحمه الله وروى الطبراني وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين - 00:38:14

وقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل ثم - 00:38:33

ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث حديث آآ اه المخرج في المعجم الطبراني قال وروى الطبراني باسناده وبيظ رحمه الله تعالى للراوي راوي الحديث من الصحابة وهو عبادة ابن الصامت رضي الله - 00:38:49

قال وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق - 00:39:11

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله هذا الحديث كما قال المصنف رحمه الله تعالى رواه الطبراني في المعجم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وتكلم - 00:39:32

في اسناده من جهة عبد الله بن ابي لهيعة هذا الحديث مع ما فيه من كلام يورده اهل العلم لصحة معناه واستقامة مدلوله وموافقته اه النصوص اه الواردة في هذا الباب - 00:39:55

ولهذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لما اعترظ عليه بارادة للحديث قال انه كما جاء في كتابه الاستقامة قال انه ساقه رحمه الله تعالى مع غيره من الادلة ساقه اعتقادا لا اعتمادا - 00:40:18

اعتقادا لا اعتمادا فمثل هذه الاحاديث يوردها اهل العلم الاعتظاد لا للاعتماد واما من آآ يصحح الحديث او يرى حسن اه الحديث فالامر في فيه واضح لكن من آآ من يرى ان سند الحديث فيه ضعف او فيه كلام ويورده يكون اورده - 00:40:39

اعتراضا لصحة معناه واستقامة مدلولة وموافقته للادلة التي اه سيقت في الباب قال انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين المنافق المشار اليه هنا هو عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين - 00:41:14

كان يؤذي المؤمنين فقال بعضهم جاء في بعض الروايات ان القائل ابو بكر رضي الله عنه وقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:44

ماذا كان مراده لقوله نستغيث برسول الله هنا استحضروا ان الاستغاثة بالمخلوق على نوعين استغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى فهذه شرك اكبر ناقلة من ملة الاسلام - 00:42:03

من صور ذلك لو ان اقواما كانوا في سفينة وتلاطمت الامواج بهم وعاينوا الغرق فاخذوا يهتفون مدد يا شيخ فلان هذا من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام ولهذا من الطرائف اللطائف قرأتها في احد كتب في حاشية على احد كتب التفسير - 00:42:30

قال ان قوما كانوا في سفينة وعاينوا الغرق عاينوا الموت بسبب تلاطم الامواج فاخذ كل من هؤلاء يهتف بشيخه كل يهتف بشيخه الذي يهتف بالبدوي والجيلاني الى اخره كل يهتف بشيخه - 00:42:56

فكان على السفينة رجل مسن موحد فرفع يديه وقال يا رب اغرق اغرق فما على السفينة من يعبدك قال يا رب اغرق اغرق ما على

السفينة من يعبدك. يعني كل من على السفينة لا يعبدونك. كلهم ملتجئين الى غيرك - 00:43:22
الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله هذه من الشرك الاكبر الناقل من الملة النوع الثاني من الاستغاثة استغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق وما دمنا في البحر نأتي بمثال اخر في البحر - 00:43:48
لو ان شخصا نزل في طرف البحر ثم زلت قدمه وعاين الغرق وكان حوله بعض الاشخاص الذين يحسنون السباحة وقال اغيثوني ادركوني الحقوني انا اغرق الى اخره استغاثة هذه هل هي من الشرك - 00:44:08
هذه منها قوله تعالى فاستغاثه الذي من شيعته؟ على الذي من عدوه موسى فقضى عليه استغاثة القبطي بموسى عليه السلام استغاثة بشخص قوي حاضر امامه في امر يقدر عليه ليست من الشرك في شيء. اذا الاستغاثة - 00:44:30
على نوعين استغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله فهذه من الشرك الاكبر الناقل من الملة واستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق استغاثة بالمخلوق الحاضر الحي القادر في الامر الذي يقدر عليه فهذه - 00:44:56
ليست من الشرك الصحابة لما قاموا قالوا قوموا نستغيث برسول الله اي النوعين المراد هنا بما يقدر عليه او فيما لا يقدر عليه فيما يقدر عليه او فيما لا يقدر عليه - 00:45:19
ارادوا فيما يقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوموا نستغيث برسول الله اي نخبره في خبر هذا المنافق ونطلعه على حاله ليأمر بقتله او ليأمر بحبسه او يأمر طرده او غير ذلك. هذا المراد - 00:45:38
بقولهم وقالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي عليه الصلاة والسلام انه لا يستغاث به انظر حماية المصطفى عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد وصيانة لجنابه وسده للذرائع وايضا تنبيههم لمراعاة - 00:45:53
الادب والعناية بهذا المقام قال انه لا يستغاث بي انه لا يستغاث بي مع انهم في تلك الاستغاثة طلبوا الذهاب الى النبي في امر يقدر عليه. من حبس او طرد او قتل او غير ذلك - 00:46:20
هذا الذي ارادوه لكن صيانة لمقام التوحيد وحماية لحماه قال انه لا يستغاث به وانما يستغاث بالله وموضع الشاهد من هذا الحديث للترجمة انما يستغاث بالله انما يستغاث بالله قوله انما يستغاث بالله هذا امر - 00:46:39
دنت عليه الدلائل كثيرة والشواهد العديدة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنها آآ الايات التي ساقها المصنف آآ رحمه الله تعالى في هذه الترجمة نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ان عطف الدعاء عن الاستغاثة من عطف العام على الخاص. وهذا تقدم - 00:47:03
وايظاحه نعم الثانية تفسير قوله ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الثانية تفسير قوله ولا تدعو والخطاب كما مر معنا للنبي عليه الصلاة والسلام من دون الله من لا ينفعك - 00:47:30
ما لا ينفعك ولا يضرك وهذا وصف لكل من يدعى من دون الله سبحانه وتعالى. نعم الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر ان هذا اي دعاء غير الله تبارك وتعالى الشرك الاكبر اي الناقل من - 00:47:49
الاسلام الموجب للخلود في النار يوم القيامة والاية دلت على ذلك. قال فان فعلت فانك اذا من الظالمين اي المشركين نعم الرابعة ان اصلح الناس لو فعله ارضاء لغيره صار من الظالمين - 00:48:07
ان اصلح الناس ان اصلح الناس لو فعل لو فعله اي الشرك ارظاء لغيره صار من الظالمين صار من الظالمين قول ان اصلح الناس هذا مستفاد من الخطاب الذي في الاية الله عز وجل قال لنبيه عليه الصلاة والسلام ولا تدعو من دون الله - 00:48:28
هذا يفيد ان اصلح الناس ان اصلح الناس لو فعله كان من اه الظالمين نعم الخامسة تفسير الاية التي بعدها والاية التي بعدها هي قول الله سبحانه وتعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ومر معنا - 00:48:52
بيان معناها نعم السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. كون ذلك اي دعاء غير الله كون ذلك اي دعاء غير الله لا ينفع في الدنيا. اي من يدعو غير الله - 00:49:16
لو استمر طول دهره ومدة حياته يدعو غير الله لا ينفعه ذلك اطلاقا في في الدنيا لان من يدعوه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فظلا عن

ان يملك شيئا من ذلك لغيره - 00:49:38
اضافة الى انه يضره في الاخرة لانه كفر ناقل من الملة وهذا مستفاد من قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله الى اخر الاية السابعة تسير الاية الثالثة - 00:49:54
السابعة تفسير الاية الثالثة وهي قوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. نعم الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه. الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما - 00:50:10
مر معنا في قوله فابتغوا عند الله الرزق. وهذا فيه وجوب اخلاص طلب الرزق من الله وحده دون السواه كما ان الجنة لا تطلب الا منه والجنة هي الرزق الذي هو اتم ما ما يكون واكمل ما يكون في نيل الرزق والفوز به - 00:50:31
فالرزق الذي هو الجنة كما انه لا يطلب الا من الله فايضا عموم الارزاق لا تطلب الا منه وحده سبحانه وتعالى التاسعة تفسير الاية الرابعة. وهي قول الله تبارك وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه الى اخر الاية وقد تقدم تفسيره - 00:50:57
العاشرة ذكر انه لا اضل ممن دعا غير الله. العاشرة ذكر انه لا اضل ممن دعا غير الله وهذا مأخوذ من قوله ومن اضل مما يدعو من دون الله والاستفهام هنا بمعنى النفي اي لا احد اضل - 00:51:19
ممن يدعو غير الله الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه انه اي المدعو غير الله سبحانه وتعالى غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه لا يدري عنه اي من يدعو المقبورين ويفزع اليهم ويلتجأ ويعرض حاجاته - 00:51:40
اليهم اضافة الى انه لا اضل منه فان هذا الذي يدعوه ويستغيث به لا يدري به ولا يسمع دعاءه ولا يعلم بحاله بل هو غافل عنه. نعم الثانية عشرة ان تلك ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له. لقوله تبارك وتعالى واذا حشر الناس كانوا - 00:52:07
لهم اعداء فتلك الدعوة اضافة الى ما سبق فانها سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له كما قال الله تعالى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء كانوا لهم اعداء بسبب ماذا - 00:52:37
بسبب دعاء هؤلاء لهم من دون الله تبارك وتعالى نعم الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. وكانوا بعبادتهم كافرين فسمى تلك الدعوة عبادة وهذا من الشواهد القرآنية على ان الدعاء عبادة - 00:52:59
نعم الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة كفر المدعو بتلك العبادة التي هي الدعاء. دعاء الاموات من دون الله يكون بذلك آآ كافرا وكانوا بعبادتهم كافرين اي كافرين بالله سبحانه وتعالى بسبب عبادتهم لهم - 00:53:26
من دون الله نعم الخامسة عشرة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس. ان هذه الامور هيا ان من يدعى غافل لا يدري عن الداعي وان الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي - 00:53:51
وتسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو وكفر المدعو بتلك العبادة هذه الاسباب كلها آآ تبين كون هؤلاء لا احد اضل منهم. ان هذه الامور هي سبب كون اه كونه اي من يدعو غير الله اضل الناس. نعم - 00:54:13
السادسة عشرة تفسير الاية الخامسة اي قوله تبارك وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه الى اخر الاية وقد تقدم تفسيرها السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب المضطر الا الله. ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين - 00:54:35
فله الدين هذا اخذ رحمه الله تعالى من الاية الكريمة امن يجيب المضطر اذا دعاه اي ان الله خاطبهم في امر يقرون به ويعلمونه انه لا يجيب آآ في الضرورة والشدة الا الله سبحانه وتعالى - 00:54:56
ومن يطالع قصصهم واخبارهم ووقائع احوالهم يجد ذلك مثل ما اشرت في قصة حصين وقصة عكرمة الاخبار في ذلك عنهم كثيرة والقرآن ايضا في مواضع عديدة دل على ذلك مثل اه - 00:55:16
ما اشرت اليه قول الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك وقوله ظل من تدعونا الا اياه وله نظائر عديدة في القرآن. اذا الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان بانه لا يجيب المضطر الا الله - 00:55:33
ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين اي يدعون الله مخلصين له الدين واذا كانوا في الرخاء اه اشركوا معه تبارك وتعالى غيره الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله - 00:55:50

حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله عندما قال الصحابة قوموا بنا نستغيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق قال لهم عليه الصلاة والسلام انه لا يستغاث بي - 00:56:13

وانما يستغاث بالله فهذا فيه حمايته حمى التوحيد وفيه التأدب مع الله سبحانه وتعالى لاجل ذلك قال لهم عليه الصلاة والسلام ما قال وبهذا تكون هذه اه اه ترجمة انتهت - 00:56:32

اه بما فيها من اه مسائل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:56:52